نــوال مهــنــى

الجميلة والعـرّاف

مسرحية شعــرية

الناشر: مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكترونى adabook@ hotmail.com

الطبعة الأولى : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
مكتبة الآداب : (على حسن)

الإهـــداء

إلى عشاق الكلمة الشاعرة

والفن الرفيع، والتعبير الجميل

مع أرق تحياتي

نوال مهنى

تصدير

- ١ -

قارئى العزيز .... هل قرأت الشعر الوجدانى فى أعلى درجاته الموسيقية والإبداعية. ممثلاً فى دواوين: نبع الوجدان - أغاريد الربيع - ذات مرة - أناشيدة الطفولة - أغانى الطفولة.

أو هل قرأت من الشعر المسرحى مسرحية مشهورة هى مسرحية الفارس والأميرة عن ملحمة العبور العظيم وحرب رمضان المجيدة.

إنك حين تتذكر هذه الأنغام الشجية والألحان الجميلة والموسيقى الهادرة والصور الخلابة، ستذكر على الفور شاعرة الصعيد المبدعة: نوال مهنى الشاعرة والأديبة وكاتبة المقالات الجريئة التى تحفل بها الصحف وتعالج أخطر القضايا الثقافية والأدبية ومعدة البرامج الإذاعية الشهيرة الناجحة: رحلات ابن بطوطة - حوار بالأشعار - البلورة المسحورة - أصل الحكاية.

إنها صورة من العبقرية الشاعرة وصورة للمرأة الشاعرة ممثلة فى شاعرات كثيرات: نازك الملائكة - فدوى طوقان - جليلة رضا - ملك عبد العزيز - وغيرهن من الشاعرات العربيات الرائدات.

نوال مهنى اسم عميق الرنين فى الشعر المصرى العربى النسوى الحديث، وهى تصعد دائماً بمواقفها ومؤلفاتها وكتاباتها ودواوينها الجميلة الذائعة فى كل مكان.

وهنا أحدثك يا قارئى الكريم عن هذا العمل الإبداعى الشعرى المسرحى «الجميلة والعراف»... إنه عمل يستحق التقدير والإعجاب جميعًا.

تحدثنا الشاعرة فى مقدمة مسرحيتها الشعرية هذه عن المسرحية الشعرية، ومنزلتها فى الآداب العالمية وصلتها بالشعر، وصلة الشعر بها، وعن موسيقاها الشعرية فى هذه المسرحية، كما تحدثنا عن البحور الشعرية، التى اختارتها لمسرحيتها.. حديثا موضوعيا ممتعا حقًا مما يغنى مثلى عن الكلام فيه بعد كلام الشاعرة نفسها، فالمسرحية بشخوصها وأحداثها ومشاهدها السبع عمل درامى شعرى يستحق كل إعجاب واهتمام.

وهنا أقول إن النقاد كثيرًا ما يؤكدون أن المسرحية الشعرية قصيدة واحدة يجرى عليها ما يجرى على القصيدة من وحدة الوزن والقافية والمكان والزمان.

وأنا أرى أن المسرحية الشعرية يجب أن تنظر إليها على أنها جملة من القصائد فى إطار واحد، ووحدة عضوية متكاملة. وللشاعر أن يختار لكل موقف الوزن الذى يناسبه والقافية التى يختارها، والصور الشعرية التى يبدعها.

والعقاد حينما نقد مسرحيات شوقى بأنها متعددة الأوزان والقوافى، نظر إليها على أنها قصيدة واحدة يجب أن تلتزم الوزن الواحد والقافية الواحدة. وهذا ما أطرحه أنا وأؤكد أن المسرحية -قصيرة أم طويلة - إنما هى جملة من القصائد، للشاعر الحرية -

كل الحرية – فى اختيار ما يزيدة لكل قصيدة ولكل موقف .

وشاعرتنا نوال مهنى وإن عددت قوافيها فى هذه المسرحية فإنها لم تتجاوز فى الوزن الشعرى بحرى الكامل والمتقارب ومجزوءاتهما وما يتفرع عنهما . وتؤكد الشاعرة – أن تعدد الأوزان فى المسرحية الشعرية قد يأتى فى أحيانٍ كثيرة كنتيجة لاختلاف الجو النفسى لدى المتحاورين وهو أمر يستلزم تغير الإيقاع الموسيقى .

ورأى الشاعرة هنا صوابٌ وصدق أؤيدها وأوافقها فيه . وهى بهذا تحذو حذو شوقى وعزيز أباظة وتنهج نهجهما فى التزام الشعر الأصيل، والمسرحية الشعرية كما نعلم جنس أدبى صعب ولا يقدم عليه إلا شاعر متمكن وذو مقدرة إبداعية كبيرة .

– ٣ –

فما مضمون هذه المسرحية الشعرية التى تقدمها لنا الشاعرة الكبيرة نوال مهنى فى هذه الصفحات القصار إذن؟

إنها مسرحية وجدانية اجتماعية تربط فيها الشاعرة بين الحب والانتهازية والاحتيال المعروف لدى بعض الناس المخادعين .

المسرحية حافلة بالمواقف العاطفية والتقاليد الاجتماعية لدى بعض الأسر المصرية . كما أظهرت الروح المصرية العالية فى الدعابة التى ترد أحيانًا فى أصعب المواقف .

وقد صاغت الشاعرة ذلك شعرًا جميلاً قراقًا منسابًا كما ينساب ماء النهر فى رقةٍ وعذوبة . .

نجد فى المسرحية شخصية الخادمة، التى تقوم بدور رئيسى فى الأحداث، ولقد أثبتت هذه الفتاة الذكية الفضولية إخلاصها للأسرة التى ربتها وأحسنت إليها وعاملتها معاملة أبنائها، فنرى الأم تشكر للخادمة إخلاصها قائلة:

ما خاب ظنى يا ابنتى

منك المروءة تنتظرْ

كنتِ الوفية عندما

ندر الوفاء من البشرْ

فترد الخادمة (سعيدة):

أمى سأذكر دائمًا

ربيتنى منذ الصغرْ

كنت الأمومة والندى

كالغيث أرسله القدر

أحلى الطفولة عشتها

فى بيتكم – فى ظلكم

والعبد يسمو إنْ شكرْ

ومن المواقف العاطفية الجميلة التى تحفل بها المسرحية هذا الموقف يبين البطلة جميلة وأحد المتقدمين لخطبتها محاولاً أن يفوز بقلبها – قائلاً:

كم كنتِ حلما فى خيالى

أنت يا رمز الكمالْ

هذى العذوبة كلها

بين التودد والدلالْ

كانت تقول لخافقى

ذا مستحيلٌ لا ينالْ

فتجيبة البطلة فى حياء وخجل:

إن كان ذاك شعوركم

مَن ذا دعاك إلى النزالْ؟

فيجيبها:

شوق يمور بداخلى

ويفوق حد الاحتمالْ

ويقول لى يا عاشقا

لا تُلق للأحزان بالْ.

إلى آخره..

وإنى لأكتفى هنا بقراءة القارئ العزيز للمسرحية ليتبين مدى جمالها وجلالها وإبداعها المثير... حقًا إن الشاعرة نوال مهنى تسجل فى هذه المسرحية كل ملامح شخصيتها وعبقريتها وشاعريتها معًا..

بقلم: أ.د. محمد عبد المنعم خفاجى

رئيس رابطة الأدب الحديث



مقدمة

الشعر ليس غريبا على المسرح، والمؤكد تاريخيًا أن المسرح بدأ شعريًا، وعلى خشبته قدمت أروع الملاحم وأعظم التمثيليات الشعرية، تلك التى أبدعتها قرائح الشعراء وصورتها خيالاتهم الخصبة وانفعلت بها وجداناتهم الرقيقة، ولما كان المسرح أبا الفنون - كما يقال - والشعر أرقى فنون القول، أصبح ارتباط الاثنين معًا هو قمة الطموح الفنى.

ذلك لأن المسرح يضيف للكلمة المكتوبة الحركةَ والديكور واللونَ والتشخيصَ الحى؛ لأنه تجسيد لشئ معنوى، كما أن المسرح قادر على توصيل الشعر للجمهور عن طريق آخر غير القراءة لمن يريد أن ينعم بسماع كلمة الشاعرة، كما يقدم الشعر مُطَعَّمًا بالصوت ومدعمًا بالصورة.

ولذا كان اهتمامى بالكتابة الشعرية للمسرح، وقد اخترت المسرحية ذات المشاهد القصيرة لأنها (فى اعتقادى) تناسب روح العصر والمدة الزمنية اللازمة للعرض.

ولقد استخدمت فى هذه المسرحية الشعرية بحرين فقط هما المتقارب والكامل وما يتجزأ منهما أو يتفرع عنهما كما نوعت فى القوافى طبقًا لما يتطلبه الحوار.

وكنت أنوى حينما شرعت فى كتابة مسرحيتى أن أنظمها من

الشعر الحر المعتمد على وحدة التفعيلة، وبعد صفحات قليلة غلبتنى طبيعتى المحبة للموسيقى والإيقاع الأصيل فعدت إلى القوافى والبحور المكتملة والمجزوءة ووجدتنى أتعامل معها بتلقائية شديدة وسلاسة أشد وحاولت قدر الإمكان البعد عن المفردات الصعبة واستخدام الألفاظ السهلة تيسيراً على غير المتخصصين ولم أشأ أن أتكئ على التاريخ فاخترعت أحداث وشخوص مسرحيتى من واقع المجتمع وحياته، كما استعملت بعض الألفاظ القريبة من العامية على لسان الخادمة والعراف ووضعتها بين قوسين.

وأخيراً إذا كان القدماء يشترطون وحدة الوزن والقافية فى القصيدة، فإننى أعتقد أن المسرحية - بما فيها من شخوص مختلفة يمثلون حالات نفسية متباينة وانفعالات شتى ومواقف إنسانية قد تبتعد أحياناً إلى درجة التناقض - يجب أن تستثنى من هذا الشرط. ولقد أجاز المحدثون تعدد القوافى فى القصيدة الواحدة وهو ما نراه شائعاً لدى الرومانسيين بالذات، فلا شك أن المسرحية أولى بهذا التعدد، أما مسألة تعدد الأوزان فى المسرحية الشعرية فقد يأتى فى أحيان كثيرة كنتيجة لاختلاف الجو النفسى لدى المتحاورين وهو أمر يستلزم تغير الإيقاع الموسيقى.

وبعد فها هو ذا جهدى المتواضع أقدمه على استحياء لجمهور الشعر والمسرح.

والله الموفق

أول أغسطس من عام ٢٠٠٠م

نوال مهنى

تتكون المسرحية من سبعة مشاهد

الشخوص:

١- **جميلة** - فتاة جميلة فى سن الزواج تلقب بالجميلة.

٢- **كريم** - طيار - وخطيب جميلة.

٣- **الأم** - والدة جميلة.

٤- **سعيدة** - خادمة ذكية خفيفة الظل فضولية جدّا.

٥- **العراف** - إرهابى يدّعى العلم والبركة.

٦- **بهاء ونيس** - الوجه الآخر للإرهابى.

٧- **سمير** - طيار - زميل وصديق كريم.

النكرات: الجارتان - ورجال الشرطة.

المكان: مدينة مصرية.

الزمان: الربع الأخير من القرن العشرين.

المشهد الأول

[فى ركن المسرح – حجرة جميلة – وبها سرير وكرسى فوتيه ومنضدة عليها تليفون وبعض الزهور – وفوق السرير علقت صورة بداخل برواز لجميلة – تقف جميلة وتزرع الغرفة ذهابًا وإيابًا وهى قلقة ومضطربة – يدق جرس الهاتف فتسرع برفع السماعة وترد على المتحدث) بينما تسرع الخادمة بدافع من فضولها – للضغط على زر عدة الهاتف الموضوعة فى الصالة لتسمع الحوار؛ فيُسمع صوت المتحدث للجمهور] .

جميلة : ترى من؟ – ألو

كـــريم: صباحكِ خيرٌ – فتاتى الجميلةْ .

جميلة : كريم! (فى ضيق) صباحٌ جديدٌ؟!!

كـــريم: صباحٌ سعيدٌ .

جميلة : أأنت بخيرٍ؟

كـــريم: بخيرٍ .... ولكن ....

جميلة : (فى لهفة) ولكن ... لماذا ... تكلم ... بربك

كـــريم : (ضاحكًا) رويداً فتاتى فإنى أعد حقائب سفرى .

جميلة : (فى تهكم) أراكَ تعد الحقائبَ دومًا!!

كـــريم: سأذهب فى رحلةٍ عابرةْ .

لأصحب وفداً على الطائرةْ .

جميلة: (فى مرارة) أتقضى الحياةَ قرين السفرْ .

وبين العواصفِ . بين الخطرُ؟

كـــريم: فهذى حياتى وذى مهنتى فلا تقلقى .

جميلة: متى ستعود؟

كـــريم: قريبًا قريبًا .. وحين أعود نقيمُ زفافًا وندعو الأقاربَ .

(ضاحكًا) ثم الأباعدَ ثم ...

جميلة: (تقاطعه) أرى الوقت يجرى .

كـــريم: تريدين شيئًا؟

جميلة: أريد الحضورَ .

كـــريم: وغير حضورى .

جميلة: أريد المجئَ .

كـــريم: وغير مجيئى .

جميلة: وأنت كريم . فماذا تريدُ؟

كـــريم: أريد الدعاءَ .

وسيل النصائحِ والأمنياتِ .

ومنذ الغياب وحتى اللقاءْ .

جميلة : تمهلّ وأنت بأرض المطارِ .

وعند الصعودِ وعند الهبوطْ .

(فى تهكم) فإنى أخافُ عليكَ السقوطْ .

كـــريم : (فى تصنع الألم) سقوطُ ذراعى وساقى .

جميلة : (تصيح فى فزع) كريمٌ - كريمٌ - كريمٌ .

كـــريم : (ضاحكًا) سقوطى بحبك يعنى صعودى إلى الـ . . . .

جميلة : (تقاطعه فى غضب) كفاكَ مزاحًا ودعنى لهمِّى .

كـــريم : وأين دعاؤكِ يا حلوتى .

ويا زهرةَ الروض يا وردتى ؟

جميلة : تروم بعادى وترجو دعائى ! !

أراك تتوق لصوت بكائى .

كـــريم : أراكِ دوائى .

جميلة : كما أنتَ دائى .

كـــريم : رسائل حبى ستأتى إليكِ .

سلام عليكِ .

جميلة : رعتك السماءُ - رعتك السماءْ .

عليك السلام – عليك السلامُ.

(تغلق السماعة وتجلس حزينة تناجى نفسها)

جميلة: لقد مر خمسٌ على خطبتى.

وذاك خطيبى يطوف البلاد.

وفى كل يومٍ أرى وحدتى.

وفى كل يومٍ يطولُ البعادْ.

فكم من فتاةٍ يراها هناك.

وكم من فتاةٍ يراها هنا.

أرانى أعيشُ لوهمى وخوفى.

ولم أجن إلاّ طيوف المنى.

(تدخل الأم وتتجه إليها قائلة).

الأم: (وهى تمزح)

يطول بقاؤك فى غرفتكْ.

ونحرم نحن سنا طلعتكْ!!

لماذا أراك هنا جاثمة؟

وعيناكِ حيرى كما النادمة؟

جميلة: أفكر فى محنتى القائمةْ.

لأخرج من أزمتى القادمةْ .

شقيتُ بفكرى ففيه السقمْ .

وتبدأ منه صنوف الألمْ .

الأم: أفيقى لنفسك يا إبنتى

إلى الأنس هيّا من الوحشةِ .

جميلة: (تتنهد فى حسرة)

كريم يراوغ فى وعدهِ .

الأم: كفاه يقيم على عهدهِ .

لماذا الظنونْ؟

جميلة: تمر الليالى وتمضى السنونْ

وقلبى يعيش رهين الشجونْ

وبين اللقاءِ

وبين الفراقْ

أعانى من الهمّ ما لا يطاق .

الأم: (تمسك يد جميلة) فقومى لنجلس بين الرفاقْ .

جميلة: فيا رب ماذا تكون النهاية؟

(غاضبة باكية) ويا ليتنى ما عرفت البداية .

الأم: (تمسح على رأسها فى حنان)

سيأتى قريبًا

وبعد الغيابْ

يطول الحديثُ

ويحلو العتابْ

وسيلُ الرسائلِ يأتى إليكِ

أيغنيه عنكِ لقاء الصحابْ؟!

سعيدة: (تقرع الباب وتدخل)

أتأذن ستّى؟

الأم: (تنهض وتتجه نحو الباب)

تعالى .. تعالَىْ فإنّى ورائى شئونٌ كثيرةْ .

وفى القلبِ همٌّ وفى العقلِ حيرة . (تخرج) .

جميلة: (تنظر إلى« الخادمة)

أفى الأمر شئ؟

سعيدة: (فى حذر)

هنالك بالباب شيخ كبيرٌ

يقولون قطبٌ قوىّ متينْ

كما أنه عالمٌ بالنجومِ

فيقرأ من طالع المتعبينْ

ويحسب من نجم مرضى القلوبِ

يريد لقاكِ فهل تسمحينْ؟

جميلة: فهيا أدخليه – عساه يخفف بعض همومى (تنصرف للداخل لتغير ملابسها استعداداً لمقابلة العراف . بينما تخرج سعيدة لتناديه – يدخل العراف فى ثياب المجاذيب وعلى وجهه لثام يخفى الوجه ما عدا العينين وتبدو نظراته عميقة صارمة تنم عن ذكاء ودهاء) .

العراف: طبيب مداوى

لكل (البلاوى)

أزيل الحزنْ

وأشفى البدنْ

وأقرأ طالع كل البشرْ

وعندى دواءٌ لوقت الخطرْ

طبيب مداوى (لكل البلاوى) .

سعيدة: (تنهره) لتجلس قليلاً كفاكَ صياحًا .

كأنك قردٌ له ثوب حاوى .

(تتركه وتدخل لتنادى جميلة)

[ظـــــــلام]

المشهد الثانى

(فى بهو المنزل عبارة عن صالة متسعة بها أنتريه وستائر وآنية للزهور ومنضدة صغيرة تتوسط المكان . العراف يجلس على فوتيه . تخرج جميلة من الداخل وخلفها الخادمة سعيدة – فتتجه إلى العراف وتجلس أمامه) .

جميلة : صباحٌ سعيدٌ .

العراف : صباحٌ سعيدٌ .

وعمرٌ مديدٌ .

جميلة : أتقرأ كَفّى ؟

العراف : (فى صوت عميق) فمُدى إلىّ كلا راحتيكِ .

جميلة : تفضل (تفرد راحتيها) .

العراف : (ينظر من بعيد) .

أريد اليسارَ .

(تبعد يدها اليمنى فيمسك بيدها اليسرى وينظر بعمق وبصمت) .

جميلة : (فى خوف واضطراب)

وماذا تراكَ رأيتَ بكَفّى ؟

العراف: (يتنهد وهو يشير إلى سطور كفها) .

كف بها عطرٌ

يضوعُ ويعبقُ

وخطوطها سرٌّ

دفينٌ مغلقُ

وأناملٌ تهب الحنانَ جميعَه .

وتفيضُ كالنبع الوفيرِ وتغدقُ

حدثتها (ينظر فى عينى جميلة فى وجد)

سعيدة: (فى مكر) حدثتها – عن أى شيءٍ يا ترى؟!

العراف: (ينظر شذرًا إلى سعيدة ثم يتابع)

عن كل ماضٍ فى الهوى

فإذا بها تروى الحديثَ وتصدقُ .

جميلة: ماذا تقول خطوط كفى سيِّدى؟

العراف: قالت : وما جدوى الغرام ولم يزل .

حبى جريحًا فى هواه يؤرقُ

تنتابه نوبات

حب عاثرٍ

وتشده

أحلام عشقٍ تبرقُ

ويتوق للحلم البعيدِ

ويا لهُ .... غيثٌ

على حر الجوَى يتدفقُ

(ينظر إليها ناصحًا)

لا تأسرى القلب الوديع لكاذبٍ

فالوقتُ سيفٌ فى الرقاب معلّقُ

إنّ البعيدَ مخادعٌ فى وعدهِ

بين الصبايا فى الفضاء يحلّقُ

يهوى التقلب والتأرجح فى الهوى

وحديثه المكذوب جدّ منمّقٌ

(العراف ينظر إليها مطمئنًا إياها)

وأرى ببرج الحظ نجمك صاعداً

وأمامه فجرٌ جديدٌ يشرق

جميلة : (تنظر إلى كفها فى تعجب)

تلك السطور وقد حوتها قبضتى

ما كنت أحسبها تسجّلُ أو تفسّرُ ....

العراف : (مقاطعًا) بل تبوحُ وتنطقُ

(يصمت فتره – فتجذب جميلة يدها)

سعيدة: (ضاحكة)

أمثلك يا حضرةَ الشيخِ ذاق الغرامَ؟!

العراف: (وعيناه معلقة على جميلة)

ما زال قلبى بالربيعِ متيمٌ

ما زال يصبو للجمالِ ويعشقُ

ويروقه همسُ العيونِ وسحرها

ويشوقه دل الحسانِ

المغرقُ

فيبيتُ جفنى ساهداً فى لوعةٍ

والقلب شوقًا فى الجوى يتحرقُ .

سعيدة: عجوزٌ لئيمٌ .

تحل لغيرك كل العقدْ .

وقلبكَ أنت يعانى النكدْ!!

أحس وراءك لغزاً كبيراً

(العراف يتجاهل الخادمة وينظر إلى جميلة فتخرج من جيبها ورقة مالية تدفعها إليه فيأخذها وينصرف) .

جميلة: أرى قوله نافذاً ساحراً .

سعيدة : (تقلد صوت جميلة) أرى قوله حالمًا شاعرًا .

جميلة : لقد كاد يكشف عما بنفسى .

ذكاءٌ ... دهاءٌ ... وعلمٌ غزيرْ .

سعيدة : (فى تهكم) وصبٌ خطيرْ .

جميلة : إذن كيف يعرف أن خطيبى كريمٌ بعيدْ .

وقلبى يفيض بشوق شديدْ .

وأن كريما يماطل دوما .

سعيدة : (فى تهكم) ويزعم فجرًا لحبٍّ جديدْ

جميلة : (مستنكرة) فكيف؟ ومن ذا يكون؟

حديثٌ وربِّى لا أرتضيه .

سعيدة : دعى الزعم هذا

دعيه دعيه .

أيصدق قول لهذا السفيه؟

لقد كان قصدى أروِّح عنكِ

فقد ضيع الوقتَ منى ومنكِ

(تخرج سعيدة تاركة جميلة فى حيرتها البالغة)

(الأم تدخل غاضبة وتتوجه إلى جميلة)

الأم : أيعقل ما تفعلين؟

وماذا دهاك؟

وكيف لهذا السفيه المهين

يجالس بنتى

ويدخل بيتى

تركت الآدابَ

هجرتِ الثقافةْ

لتصغى لهذا الحديث الخرافةْ

فأين الحصافةْ؟!

جميلة: (فى ضيق)

وربك يا أم لا تعدلينْ

فقلبى يمور بحزنٍ دفينْ

فإنى أخاف السنين الطوالْ

فيمضى شبابى إذا البعد طالْ

ويمضى القطارْ

ويأتى الظلامُ

ويمحو النهارْ

الأم: ألا تسمعينَ لنصح الكبارْ؟!!!

(جميلة تهز رأسها فى ضيق فتخرج الأم غاضبة)

ظـــــــــلام

المشهد الثالث

(أم جميلة تجلس على الأريكة فى الصالة منهمكة فى شغل الإبرة – بينما تجلس سعيدة على السجادة لتقطع بعض الخضروات – فتحادثها سيدتها)

الأم: شئونُ فتاتى تثير الغرابةْ

وألمحُ فى وجنتيها الكآبةْ

سعيدة: (فى سرعة وحماس)

فهذا وربى بفعل الكِتابةْ

فما من فتاةٍ بأجمل منها

الأم: وكل المعارفِ تسأل عنها

سعيدة: فستى الجميلة إسمًا وفعلاً

وتسمو على الكل شكلاً وقولاً

الأم: (فى مرارة)

ويبدو قريبًا ستضعف عقلا

ولم أدر ماذا يكون العملْ

سعيدة: (فى تحسر) وبات الزواج بعيد الأجلْ

الأم: وما عاد قلبى يطيق العناءَ

وبتُّ أحس دنوّ الأجلْ

سعيدة: (فى فزع)

فديتك ستّى فأنت بخيرْ

ومثلك ليس يصاب بخيرْ؟؟

الأم: غياب كريمٍ ....

سعيدة: (مقاطعة) ... لسوف يعودْ

فإنى رأيت منامًا جميلاً

فستى الجميلة بين الورودْ

وتلبس ثوبًا رقيقًا طويلا

الأم: (تُصغى وقد توقفت عن شغل الإبرة ثم تتنهد قائلة)

كريمٌ شغوفٌ برحبِ الفضاءْ

وليس يطيق بأرضٍ بقاءْ

فما كاد يهبط حتى يطير

لقاه وداعٌ وليس لقاءْ

سعيدة: وكم من شبابٍ أتى طالبا

وكم من قريبٍ بدا عاتبًا

الأم: وبنتى الجميلة رهن الخطوبةْ

كمثل الأسيرة تقضى عقوبةْ

وبات التفاهم عين الصعوبةْ

ولستُ ألاقى لقولى قبولْ

وصرتُ أخافُ عليها الذبولْ

سعيدة: وصرنا جميعًا لها كالعزولْ

وبات الكلامُ بلا فائدةْ .

الأم: (فى أسى) وكم أكثروا اللومَ للوالدةْ

(تقف الأم وتنصرف للداخل بينما سعيدة تخاطب نفسها فى تعجب)

سعيدة: هنا كل شيءٍ بدا مشكلةْ

وفى كل يومٍ نرى معضلةْ

وفى قريتى

قد رأيتُ الزواجْ

سريعًا وسهلاً بغير انزعاجْ

(جرس الباب يدق - تفتح سعيدة فإذا ساعى البريد يسلمها خطابًا تغلق الباب ثم تصيح)

سعيدة: خطابٌ ... خطابٌ ... خطابٌ

لستّى .....

(تخرج جميلة من الداخل بينما سعيدة ترقص وتغنى فى الصالة والخطاب فى يدها)

سعيدة: خطابٌ .... خطابٌ لسيدى كريمْ

يكذّب زعما لشخصٍ لئيم

فشكراً كثيراً لساعى البريدْ

كأن حضورك للبيت عيدْ

جميلة: (تنهر سعيدة فى عصبية)

صياحٌ ... صياحٌ ألا تهمدينْ!

أضعت منامى ألا تبعدينْ!

سعيدة: رويدك ستّى وهيّا افرحى

خطاب إليكِ

وبين يديكِ (تسلمها الخطاب)

جميلة: (فى تهكم) أخيراً تذكر أنّى أعيشْ!!

فيا للفخارْ

مللتُ النصيحةَ والانتظارْ

كرهتُ التعللَ والاعتذارْ

سعيدة: حديثكِ حقا لعين الصوابْ

جميلة: (فى مرارة) سئمتُ الغيابْ

(تفض الظرف وتخرج المظروف وتنظر إليه فى ضيق ولا مبالاة وهى صامتة)

سعيدة: (فى محاولة لقطع الصمت)

أفاد صدودكِ مثل البخيلةْ

فجاء الجوابُ بهذى الوسيلةْ

جميلة: أخيرًا .. تمسكتُ بالاختصارْ

حملتُ عليه فكان القرارْ

سعيدة: (مازحة) ونعم القرارْ

جميلة: (فى هدوء تقرأ الرسالة)

سآتى إليكِ قبيل المساءْ

لننسى الفراقَ ويحلو اللقاءْ

فهيا أعدِّى ثيابَ الفرحْ

ليحدثَ فى الموعدِ المقترحْ

سأحضر فى الساعةِ السابعةْ

وفى جعبتى تحفةٌ رائعةْ

جميلة: (فى فرح وسعادة)

سيحضر فى الساعةِ السابعةْ

سعيدة: (تهمس فى خبث)

وفى كفهِ تحفةٌ رائعةْ

جميلة: سنبقى معًا ... سنحيا معًا

ونمرحُ فى الجنةِ الواسعةْ

كريمٌ حبيبى الرقيقُ الوسيمُ

سعيدة: يهلُّ بقامتهِ الفارعةْ

جميلة: فيا فرحتى ويا لهفتى

فذا اليوم يومى وذى ليلتى

(تنظر فى ساعتها وكأنها تستعجلها)

تمر الثوانى بثقلٍ عجيبٍ

لِمَ الوقت يبطئ فى ساعتى؟!

سعيدة: (تدعوها ألا تضيع الوقت)

سيحضر فى الساعةِ السابعةْ

ونحن وصلنا إلى الرابعةْ

جميلة: سأدخل فوراً

أغيِّر ثوبى

أزيِّن وجهى

أمشّط شعرى

وأنثر عطرى

وأنثر عطرى وأنثر عطرى

(تدور حول نفسها عدة مرات ثم تنصرف إلى الداخل
وخلفها سعيدة)

ظـــــــــلام

المشهد الرابع

(فى منزل جميلة الصالة مضاءة تزينها الورود والجميع فى أبهى زينة فى انتظار قدوم كريم . . جرس الباب يدق)

سعيدة: (تسرع إلى الباب وتفتحه)

تفضل . . . تفضل فيا مرحبا

ويا مرحبا

سمير: (يدخل بملابس الطيار وفى يده لفافة يبدو أنها هدية . . وتغطى ساعده لفافة بيضاء)

سعيدة: (تنظر إليه ثم تسأله فى تلعثم) فماذا . . .

فماذا وراءك يا سيّدى؟

سمير: أريد الحديث إليكم سريعا

فإنى أتيت . . . (يتردد ثم يكمل)

أتيت لأنقل قولا حزينا مريعا

الأم: (تخرج من الداخل وتضرب بيدها على صدرها)

سميرُ !! (تنظر إليه بإمعان)

أراكَ حزينًا فماذا ألمَّ؟ وأين كريمُ ؟

سمير : يكاد الكلام يموت بحلقى ولا ينطلق

فماذا أقول؟!!

أفضل صمتى

الأم : أثرتَ بقلبى صنوف المخاوف بل والظنون وفكرى قلقْ.

سمير : (يحكى فى تأثر) قبيل الغروبِ

وحين تقارب وقت الوصولْ

وكان كريمٌ فخوراً سعيداً

يغنى ويضحك ثم يقولْ

سألقى حبيبة قلبى الجميلةْ

وأهدى إليها الزهور الجميلةْ

فشق الصفوفَ علينا غلامْ

ويمسك فى كفه بالحسامْ

ومن خلفه عصبةٌ كالذئابْ

أصروا الوقوف على كل بابْ

وهاج الغلامُ الغريرُ الزعيمْ

وفوراً تقدم نحو كريمْ

الأم : وكيف يقاوم هذا الغريمْ؟

سـمـيـر : كريم تصدى بحزمٍ شديدْ

وما كان يعرف ماذا يريدْ

فقال : الغلامُ

توجه سريعًا لحيث أريدْ

الأم : فبئس الغلام الغليظ العنيدْ

وأين التفاوضُ أين الحوارْ؟

أما كان يصغى لأى اعتبارْ؟!

سـمـيـر : (يهز رأسه) عرضنا الحوار فلم يستمعْ

أردنا التفاهم لم يقتنعْ

وكنا نتوق لحقن الدماء فلم نستطعْ

الأم : وهلاّ عرفتم لمن ينتمى؟

وما كان ينوى بركّابكم؟

سـمـيـر : أراه عميلاً لبعض الأعادى

وقد كان ينوى اختطاف الجميع

رهائن عنده

الأم : أشر الجرائم تلك الدنيئةْ

فما ذنب هذى النفوسِ البريئةْ؟

سمير: (يكمل) وظل يراوغ ثم يساوم

كى نمتثلْ

وثار كريمُ ولم يحتملْ

ولما رفضنا جميع الأوامرْ

وقفنا نقاوم هذا المقامرْ

وكان كريمُ ذكيًا حكيمًا

أشار لصاحبه بالقيادةْ

وكان المساعد حقًا لبيبا

فنفَّذ فوراً بكل إرادة

وسيطر فى حنكةٍ واقتدارْ

إلى أنْ هبطنا بأرض المطارْ

الأم: فهذا صراع فظيعُ مخيفْ!

سمير: ودام القتال بشكلٍ عنيفْ

وحين أفقنا لحصرِ البقايا

وجدنا كريمًا وبعض الضحايا

الأم: فيا للمصيبة

يا للعذابْ

أأضْحَى كريمُ رهين الترابْ

فيا لهفَ قلبى

ويا حزنَ نفسى

ويا حسرتاه ويا ويلتاه

وما سنفعلُ .... وماذا أقولُ؟

فإنّى أخافْ

وبنتى تُعدُّ لحفل الزفافْ

(فترة من الصمت)

سعيدة: (تظهر من جانب الصالة وهى تنتحب)

يا لوعتاه .. يا حسرتاه

ماذا جنت (ستى) الجميلة فى الحياةْ

سيّدى كريمُ مات فى أبهى صباهْ

هل من عقابٍ للجناةْ؟

سمير: لا نرتضى أبداً عقابْ

بأقل من قطع الرقابْ

ولقد تمزق شملهم

هل كان يفلح مثلهم؟!

الأم: ويل الشبابِ .. من الذئابِ

الأدعياءْ

يتعاونونَ على الفسادِ

وفى ثياب الأتقياءْ!!

سمير: قد أدمنوا الإرهابَ دينا بينهم

الأم: بل فكرهم محض افتراءْ

(تتساءل)

والآن قل لى يا سميرْ

كيف الأمور بنا تسيرْ؟

ماذا ترانا فاعلين؟

هذى الجميلة إبنتى

يودى بها الخبر الحزينْ

لو أنها – علمت بموت خطيبها

سمير: (يقدِّم العلبة وبها الهدية إلى أم جميلة قائلاً)

هذى الهدية من كريمٍ للجميلةْ

وتنم عن ذوقٍ وعن نفسٍ نبيلةْ

راقت له من بين أصناف الحلىّ

خلال رحلته الطويلةْ

فعسى تكون لصاحبى

ذكرى جميلةْ

الأم : (تأخذ الهدية وهى تبكى)

اللهُ يرحمه كريمْ

الله يرحمه كريمْ

(تخرج جميلة من الداخل فى أبهى زينة فتفاجأ بقول أمها فتصرخ فى ذهول)

جميلة : ماذا جرى؟ ماذا جرى؟

أهى الحوادث والكوارث ما أرى؟!!

يا ويلتى .. يا حسرتى .. يا لوعتى

(تسقط مغشيًا عليها فيتجه الجميع لمساعدتها)

ظـــــلام

المشهد الخامس

(فى حجرة نوم جميلة حيث ترقد جميلة على سريرها وبجوارها الأم وفى مواجهتها تجلس اثنتان من الجارات جاءتا لزيارة جميلة ومواساتها بينما سعيدة تجلس على كرسى صغير بعيداً وقد ارتدين جميعًا ملابس الحداد)

الأم: (تحكى فى تأثر للجارتين)

تمضى الشهورُ بطيئةً

بخطى كئيبةْ

كثر الدواءُ

قل الشفاءُ

والطب حار

فكم طبيبٍ أو طبيبةْ

الجارة الأولى: هذا الوباءُ صديقتى

لا دخل فيه للطبيبْ

إن البنية عندكم

ينتابها ظرفٌ عصيبْ

الجارة الثانية : فدعى الدواء صديقتى

ما عاد يجدى أو يصيبْ

إن الشفاءَ المرتجى

سيكون عند الواصلينْ

الجارة الأولى : (فى انفعال) لو يعملون لها حجابا . . .

الثانية : (تكمل) ليتهم يعمى عيون الحاسدينْ

الأولى : (للأم) هل تسمعين نصيحتى ؟

الثانية : إن النصيحةَ واجبةْ

الأولى : نسعى لبعض الواصلين

لصنع بعض الأحجبةْ

الثانية : ذى وصفةٌ مجرَّبةْ

الأم : هذى الأمورُ غريبةٌ

أتكون حقًا مُجدية ؟ !

الجارة الأولى : وبدونها تبقى الفتاةُ كما هىَ

(صوت من الخارج يصيح)

العراف : طبيبٌ مداوى

لكل (البلاوى)

أزيل الحَزنْ

وأشفى البدنْ

وأقرأ طالع كل البشرْ

طبيبٌ مداوى لكل (البلاوى)

سعيدة : شيخ الكهانةِ قد حضرْ

الجارتان : (فى صوت واحد)

فلتدخليه سعيدةُ

ودعى المخاوف والحذرْ

(تنطلق الخادمة نحو الباب وتنادى)

سعيدة : يا حضرة الشيخ المداوى

يا حضرة الشيخ(المخاوى)

أقبل بربك عندنا

ادخل سريعًا بيتنا

حتى تزور مريضنا

(يدخل من الخارج رجل ملثم فى ثياب المجاذيب وهو يصيح)

العراف : يا صاحب اللطفِ . .

يا مانح العطفِ

غوثا من الخوفِ

والهم والضعفِ

يا مالك القلبِ

يا عالم الغيبِ

يا ساتر العيبِ

يا صارف الكربِ

أربِ .. أربِ أرب .. أربِ (يتطوح يمينًا ويسارًا)

(تقف النسوة يفسحن له الطريق إلى مقعد بجوار جميلة فيجلس وينظر إلى المريضة)

الأم : إن ابنتى يا سيّدى كادت تموتْ

وكما ترى ذا حالها

تبغى السكوتْ

تبدو يداها باردةْ

عن كل شيءٍ شاردةْ

العراف : (يتحسس يد جميلة ثم يقاطعها)

هذى أمورٌ واردةْ

شأن المريض بأى داءْ

وغدا تعود إلى الشفاءْ

(يتلفت إلى النسوة ويشير إليهن بالابتعاد قائلاً)

أحتاجُ صحنا فيه ماءْ

وأريد ملحًا فى إناءْ

ولينصرف جمع النساء

(تنصرف الجارتان وتسرع سعيدة بإحضار طبق كبير به ماء وعلبة بها ملح بينما الأم جالسة بالقرب من جميلة – العراف يذيب الملح فى الماء ويقرأ بعض التعاويذ فى صوت هامس ثم يمسح على وجه جميلة بالماء المالح ويكتب على جبينها)

العراف: يا سامع القولِ

يا صاحب الحولِ

يا شافىَ الأجسادْ

يا ماحق الحسّادْ

سعيدة: (تهمس للأم)

أيخاطب الأسيادْ؟ أم يقرأ الأورادْ؟

الأم: (فى تهكم) بل يخدع العبادْ

العراف : (يصيح)

مسٌّ من الشيطانْ

مسكين يا إنسانْ

(يخرج من جرابه ورقة وريشة وزجاجة بها سائل أحمر ثم يكتب على الورقة رموزاً غامضة ثم يطويها على شكل حجاب ويضعه تحت رأس جميلة فتتنفس بعمق وتتمتم بصوت مسموع وكأنها أفاقت من غيبوبة .. فتسرع الأم وسعيدة إليها)

سعيدة : هلاّ وصفت لها العلاجْ؟

الأم : أيفيدها بعض (المساجْ)

العراف : (يتحدث فى حزم بلغة الواثق)

علاج الفتاة زواج قريبْ

فتُشفى الجراحُ وحالاً تطيبْ

وعندى عريسٌ أصيلٌ نجيبْ

أراه يعوِّضُ فقد الحبيبْ

سعيدة : (تنظر للعراف فى ريبة وتخاطب نفسها)

فذاك وربى لأمرٍ عجيبْ

أيعمل خاطبة أم طبيبْ!!

أحس وراءه شئ مريبْ

لسوف أكون عليه رقيبْ

الأم: (تخاطب العراف)

تُراه عريساً ببنتى جديرْ؟

فنحن نريدُ العريسَ الأميرْ

سعيدة: يكون لديه الثراء الوفيرْ

الأم: وذو منصبٍ فى البلادِ كبيرْ

سعيدة: فأنَّى سيوجدُ؟

الأم: هذا كثيرْ

العراف: فهذى المزايا يزيد عليها

ذكاءٌ جمالٌ وعلمٌ عظيمْ

(يشير بيده فى سخرية).

يفوق كثيراً فتاها الكريمْ

الأم: أيأتى قريباً هنا سيِّدى؟

العراف: سيأتى قريباً وسوف يكون

عريساً به كلكم تعجبون

سأرسله غالبا فى الصباحْ

وسوف أعود إليكم مساءً

فهلاّ تريدون أى اقتراحْ

الأم: لماذا سيأتى هنا وحده؟

سعيدة: (فى مكر) وأنت ستأتى لنا بعده؟

وكيف سنعرفه وحدنا؟

الأم: ألا تحضران معًا عندنا؟

العراف: وهل أستطيع الحضور معه!!!

لذاك سأعطى لكن أمارةْ

عساها توضح معنى العبارةْ

(يهم بالانصراف فتتبعه سعيدة وتسأله)

سعيدة: واسم العريسْ؟

العراف: (وهو ينظر إليها شذرا)

بهاءٌ ونيسْ

بهاءٌ ونيسْ

ظـــــــلام

المشهد السادس

(فى بهو المنزل تجلس جميلة وقد بدأت فى التحسن وتجلس الأم بجوارها فى انتظار قدوم العريس بينما سعيدة تقف بالقرب من الباب)

(جرس الباب يدق فتسرع لتفتح الباب فيدخل شاب أنيق وسيم فتبادره سعيدة بالسؤال)

سعيدة: تراك تكون العريسْ؟

بهــاء: واسمى بهاءٌ ونيسْ

سعيدة: تفضلْ .. تفضلْ

(يدخل فتقف الأم وجميلة وتسلمان عليه فيجلس على المقعد المواجه لجميلة)

الأم: لقد قال شيخك عنك الكثير – شبابٌ وعلمٌ ونبلٌ وجاهْ

بهــاء: وشيخى دعانى فجئت إليكم

لأطلب منكم زواج الفتاةْ

فقد كان حُلمى الحصول عليها

رعاها الإله

وإنّى مجيبٌ لما تطلبون

بقلبى وروحى

وحتى الحياةْ

وسوف ترانىَ طوع البنانِ

أُلَبّى سريعًا لما قد تراهْ

الأم: كلامُ جميلْ

عليه نجيبكَ

بعد قليلْ

الأم: (تمسك بيد جميلة وتصحبها إلى الداخل لتعرف رأيها)

أراه عريسًا ولا عيب فيهْ

وسيمًا جميلاً أنيقًا وجيهْ

لأجلكِ يفعلُ ما تطلبينْ

يلبّى لنفسكِ ما تشتهينْ

جميلة: ولا عيب فيهْ

ولكن أتوق لأن أعرفه

فإمّا قبلتُ

الأم: وإمّا

جميلة: وقد أصرفه (تخرج وتجلس أمام بهاء)

بهـــاء: رعى الله أهل الصبا والجمال

وأبهى الحسان ونبع الأدبْ

جميلة: حديثكَ شعرٌ يثيرُ العجبْ

بهـــاء: جننتُ بحبكِ يا فتنتى

سهامُ عيونكِ فيها العطبْ

وأنت البخيلةُ رغم الندى

وجود الأصولِ ونبل الحسبْ

جميلة: (مازحة) كلامٌ خطيرٌ فرفقًا بحالى

بهـــاء: فهل ترحمينَ شقاءَ الليالى؟

وهل تطفئين جحيمًا بصدرى

يفوق احتمالى؟

جميلة: أراكَ تغالى

بهـــاء: حرام عليكِ ترين هيامى

وقلبكِ يقسو وليس يبالى

وهذى الصبابةُ تدمى فؤادى

وتسكب بين حروف مقالى

جميلة: كأنى بعينيكَ شىءٌ كبيرٌ؟!!

بهـــاء: فأنت حياتى وكلى فداكِ

بقلبى شبابى وروحى ومالى

(تظهر الأم من بعيد وتشير لجميلة فتتجه إليها فتبادرها بالسؤال)

الأم: أريد قرارا – أجيبى سؤالى؟

جميلة: (تفكر فى استغراب)

هناك أمورٌ بعقلى تدورْ

فكيف يرانى لأول يومٍ

وفى ناظريه غرامٌ يمورْ

الأم: فهلاّ تشكّين فيما يدورْ؟

جميلة: دعينى أحادثه لو قليلاً

عسانى أفسر تلك الأمورْ

الأم: كما ترغبينْ وربى يعينْ

جميلة: دعاؤكِ يا أم للقلب نورْ

ينير طريقى ويزكى الشعورْ

(تخرج جميلة وتجلس على المقعد المواجه لبهاء بينما سعيدة تراقبهم من بعيد)

جميلة: (فى رقة ووداعة وتدلل)

عرفتُ شعوركَ عن رؤيتى

وعندى سؤالٌ يلحُّ علىّ

فإنى ... (فى تردد)

فإنى ... أحس حنينا لديكَ

أراهُ صريحًا على ناظريكَ

بهـــاء: (يترك مقعده ويجلس على ركبتيه أمام جميلة ويمسك يديها وينظر إليها فى شوق ولهفة)

ففى القلب شوقٌ يمورُ لظاهْ

ووجدٌ يموجُ يبثُّ جواهْ

ونبض وخفق وطرقٌ ينادى

تراكِ فتاتى تلبى نداه

وبين ضلوعى براكينُ عشقٍ

وقلبٌ جريح يناجى هواهْ

وفوق جفونى غرامٌ لعمرى

تراتيل حبٍّ لقلبٍ حواه

جميلة: وكيف ترانى؟

بهـــاء: أراكِ ملاكًا

يروّى النفوسَ نمير الحياةْ

جميلة: (مازحة)

جننت وربى (ضاحكة)

فيا لوعتاه

بهـــاء: وسحر جمالك يسبى العقولَ

شقيتُ بقلبى فيا حسرتاهْ

جميلة: هيامكَ فاق جميع الحدودِ

فقل لى لأين يسير مداهْ

بهـــاء: (فى انفعال حالم)

قوامكِ شَعركِ ثغركِ خصركِ

من ذا يقاوم حين يراهْ

جميلة: (ضاحكة) كفاكَ .. كفاكَ

أطلتَ المديحَ أطلتَ النسيبا

(تظهر الأم قادمة من الداخل فيعود بهاء إلى مقعده)

الأم: سعدنا كثيراً بهذا اللقاءْ

بهـــاء: ونأمل ألاّ يخيب الرجاءْ

الأم: سيحضر شيخك قبل المساءِ

لأن الجميلة تبغى طبيبا

بهـــاء: (يقف ويسلم على جميلة ثم على الأم قائلاً)

مناى أحوز رضاكم عليّ

الأم: (وهى تشد على يده)

نراكم قريبًا

(يخرج بهاء وتتبعه سعيدة بينما تنصرف الأم للداخل
تاركة جميلة تفكر – وتعود سعيدة من الخارج)

سعيدة: (تتوجه لسيدتها جميلة فى سخرية)

أهذا يكون العريسُ الأميرُ؟!!

جميلة: (وقد أخذت بحلو حديثه)

ومن ذا يكون أميرًا سواهْ

سعيدة: (متهكمة)

أراه تسلق عرشَ النسيبِ

جميلة: (ضاحكة)

هو الحب حقًا فجلتْ خطاهْ

سعيدة: إذن قد خدعت بهذا اللئيمِ

هنالك لغزٌ خطيرٌ وراهْ

جميلة: رأيتِ عيونه؟

سعيدة: فليست غريبةْ

جميلة: ونبرات صوته؟

سعيدة: لسمعى قريبةْ

كأنى رأيته من قبل ذاك

جميلة: متى؟!

سعيدة: (تحاول أن تتذكر)

متى؟ لستُ أدرى

أمورٌ عجيبةْ

جميلة: (وقد بدا عليها القلق والشك)

أيكون حقًا كاذبًا؟!

ما قد دعاه لمثل هذا؟!

يأتى إلينا خاطبًا ومخادعًا؟!

لكن لماذا؟!!

الأم: (تدخل عليهما وقد سمعت ما دار بينهما)

ولم المخاوف والشكوك بنيتى؟

جميلة: أين الحقيقةْ؟

الأم: حالاً سنعرفها ومن شيخ الطريقةْ

(صوت من الخارج يصيح)

طبيبٌ مداوى – لكل البلاوى

أزيل الحَزنْ – وأشفى البدنْ

وأقرأ طالع كل البشرْ

وعندى دواءٌ لوقت الخطرْ

طبيب مداوى

لكل (البلاوى)

سعيدة: (تنطلق نحو الباب وتنادى)

يا سيّدى – يا سيّدى

يا حضرة الشيخ المداوى

يا حضرة الشيخ (المخاوى)

العراف: (يقبل) هذا تماماً موعدى

سعيدة: أهلاً تفضل سيّدى

(تقوده إلى الداخل فيتجه إلى جميلة وأمها)

العراف: كل التحية والسلامِ

للفاضلاتِ من الأنامِ

(تقف الأم وجميلة وتسلمان عليه فيجلس)

جميلة: (وهى تحاول أن تتفحص عينيه)

كل السلامِ – لضيفنا خلف اللثامِ

(تظهر سعيدة فى ركن الصالة البعيد وهى تتحدث فى الهاتف)

الأم: (تنظر إليها فى ضيق)

هذى الفتاةُ سعيدةُ

تهوى التحادثَ والكلامْ

ثرثارة فى طبعها

لم ترع مرضى أو نيامْ

(تشير إليها وتنهرها)

أسعيدُ

هيا كفاكِ من التغابى

هات شيئًا من طعامْ

بل وأحضرى حالاً شرابا

هل نسيتِ الاحترامْ؟

سعيدة: (تغلق السماعة وتأتى تقف أمام العراف وتنظر إليه بإمعان وكأنها تبحث عن شىء)

سعيدة: عفواً .. تخطيتُ النظامْ

العراف: (فى غيظ) من كان مثلكِ لا يلامْ

سعيدة: تقسو وتغلظ فى الملامْ

الأم: (تصيح فى سعيدة)

هيا سريعًا للعملْ

ودعى التباطؤ والكسلْ

ما عاد فعلكِ يحتملْ

سعيدة: (تنصرف بعيداً وهى تفكر وتخاطب نفسها)

كل الشكوك تأكدتْ

كل الخيوط تجمعتْ

هذا الخبيث ومن معه

باتوا رؤوسًا أينعتْ

(تنظر حولها فى حذر)

حالاً أعد له الشرابَ

فلا يقال تلكأْتْ

العراف: (يوجه الحديث لجميلة وأمها)

جاء العريسُ وزاركن

وأريد أعرف رأيكن

ما حكمكن؟ ما قولكن؟

الأم: إن العريس مناسبٌ

بل ما عليه من غبارْ

لكننا يا سيّدى

نحتاج وقتاً كافيا

قبل إصدارِ القرارْ

ونريد نعرف طبعه

ما أصله

ما فصله

جميلة: أى باختصارٍ من يكونْ؟

(طرقات شديدة على الباب – تفتح سعيدة يدخل سمير وخلفه عدد من رجال الشرطة يقف الجميع ينظرون – بينما رجال الشرطة يمسكون بالعراف وينزعون عنه قناعه وجلبابه الخارجى فينكشف وجهه للحاضرين)

سمير: هلاّ عرفتم من يكون؟

فلقد تحققت الظنونْ

(الجميع ينظرون ويصيحون فى ذهول)

أنت العريسْ – أنت العريسْ

سعيدة: (ساخرة وهى تشير إلى بهاء)

هذا التعيسْ

هذا ونيسْ

(تسقط جميلة على الكرسى فتسرع إليها أمها بينما رجال الشرطة يقودونه للخارج) .

ظـــــــلام

المشهد السابع

(فى بيت جميلة يجلس سمير والأم وجميلة وبالقرب منهم جلست سعيدة على كرسى صغير. الجميع يتحدثون وهم فى ذهول مما حدث بينما جميلة تلتزم الصمت وهى تصغى لما يقال)

الأم: لا .. لا أصدق ما جرى

هل كان وهمًا أم حقيقة!!

إذ كيف يأتى بيتنا؟

سعيدة: (فى سخرية) وكأنه شيخ الطريقة

سمير: (يحكى فى هدوء)

كان البهاء زميلنا

منذ الطفولة والدراسةْ

كنا نراه غامضًا

لكن خبيثًا ذا فراسةْ

يهوى الزعامة والسيادةْ

بل كان يسعى للقيادةْ

جمع الكثير بقوله

الأم: خدعوا بحسن مقاله

سمير: وشعاره أن الدهاءْ

سر التفوق لا الذكاءْ

يبدو سريع الانفعالْ

فى كل شىء قد يقالْ

فى طبعة متقلّبا متبرّما

أو ناقما متجهما

سعيدة: (ساخرة)

ومع البناتِ مجاملاً متبسّما

سمير: إذ كان يطمع أن يصيرَ

محافظًا أو حاكمًا

الأم: قد كان حقًا واهمًا

سمير: فغدا مثارًا للحديثْ

حتى تسمّى بالخبيثْ

الأم: أفٍّ له شخص ذميمْ

ألذاك أبغضه كريمْ؟

سمير: ولكم دعاه ليستقيمْ

وليسلك النهج القويمْ

حرصًا على الود القديمْ

سعيدة: لكنه . . .

رفض النصيحةَ من حكيمْ

سمير: (**يحكى بينما الأم تصغى فى اهتمام**)

وحين تجاوز عن حدهِ

وقد أكثر الناسُ من نقدهِ

دعونا الجميعَ إلى ردهِ

الأم: عساه يثوب إلى رشدهِ

سمير: كريم تصدى لهذا البهاءْ

وصار يفند كل ادعاءْ

بهاء تمادى

فثار خلافٌ

ودار نقاشٌ

ودام خصامٌ

وما عاد يجدى التصالح **شيئاً**

وكان ونيسٌ يخاف كريما

وكان حقوداً

وكان غيوراً

الأم: صفاتٌ توافقُ شخصًا لئيما

يريد الحصول على كل شيءٍ

سـمـير: ويحزن حزنًا عميقًا كبيرا

إذا أبصر الغير فاز بشيءٍ

الأم: وما دخل بنتي بهذا الكلامْ؟

وما ذنبها في نشوب الخصامْ؟

سـمـير: سأحكي لكُنَّ

ففي ذات يومٍ

رأينا الجميلة في صدر نادي

رأينا جمالاً بدا غير عادي

وهمنا بها لحد الجنونْ

سعيدة: (في مكر ساخر)

ومن ذاك يقاوم سحر العيونْ!!

سـمـير: فرحنا نراقب من سيرها

وحتى وقفنا على أمرها

وكلٌّ يُمنّى الفؤاد بها

وكلٌّ مصرٌّ على قربها

ويرجو الدخول إلى قلبها

الأم: وماذا فعلتم وما ذا نويتم؟

سمير: عزمنا البقاء على حبها

وكان كريمٌ يذكيه حقًا

ثراءٌ وجاهٌ يفوق الصحابا

وهذان كانا إلى السبقِ بابا

سعيدة: وكيف التصرف يا سيّدى؟

وفى القلب نارٌ كما الموقدِ

سمير: طويتُ عذابى

وأخفيتُ جرحى لأجل صديقى

وكان التناسى دوامًا طريقى

وأما بهاءٌ ...

الأم: بهاءٌ ونيسْ؟!!

سعيدة: بهاءُ التعيسْ

سمير: بهاءٌ تصوّر أن كريما

تعدّى عليه

فثارَ وفارَ

وقرر أن يستعيد الجميلةَ حتماً

الأم: (فى استغراب)

كأن الجميلةَ حقٌّ لديه!!

سمير: فأغواه حزبٌ من الناقمينْ

وصادقَ سرباً من المجرمينْ

وكانوا جميعًا من الساخطينْ

من الحاقدين

وكانت لهم خطة غادرةْ

لقتل الضيوف على الطائرةْ

وبات البهاءُ يطوّرُ فى خطةِ الانتقامْ

فراح يفكر ثم يرتب ثم يصمم

قتل كريم

وكان كريمٌ يرافق وفداً كبير المقامْ

الأم: وذى فرصةٌ أصبحت سانحةْ

سمير: وكانت جريمتهم واضحةْ

ومات كثيرٌ من الأبرياءِ

وظلت كبارُ الرؤوسِ طليقةْ

تدير جرائمها فى الخفاءِ

ولكن أخيراً عرفنا الحقيقةْ

الأم: بغضًا لهم (تتساءل فى دهشة)

من للضلالِ يقودهم؟!

سمير : بعض الجهات تقودهم نحو الفتنْ

والمالُ جاء إليهمو

الأم: بئس الثمنْ

سمير : والبعض كان مضلّلا

أو غافلا أو جاهلا

سعيدة : هذا البهاءُ المفترى

هذا هو الإرهاب عينه

الأم: (فى مرارة)

كم فتيةٍ عبثت بهم

أيدٍ خفية

إذ يقتلون ويقتلون

بلا قضيةْ

فهوى بهم وبروحهم

فقد الهويةْ

سـمـير : ويدمرون بلادهم

وهم الضحيةْ

ويشوهون حضارةً

مُثلى نقيةْ

الأم: ما أبغض الإرهابَ

للنفس التقيةْ

(كورس يردد نفس الأبيات السابقة)

سعيدة: لكنما الإرهابُ لا يبقى طويلاً

وذكاؤه المزعوم لا يجدى فتيلا

كانت ظنونى بل شكوكى

لا تقف

كم كنت أخشى من خطرْ

هذا البهاء المنتظرْ

سـمـير : ذاك المريب بمكرهِ؟!

سعيدة : يبدو خبيثًا فى النظرْ

فطلبتُ من سيِّدى سميرٍ

يقتفى منه الأثرْ

سمير : لولاكِ أنتِ سعيدةُ

ما كنتُ أعلمُ بالخبرْ

فذهبتُ للبوليسِ فورًا

فى هدوءٍ فى السحْر

فغدا ضحية مكرِهِ

والله أفضل من مكرْ

الأم : (تربت على كتف سعيدة شاكرة لها إخلاصها)

ما خاب ظنى يا ابنتى

منكِ المروءة تُنتظرْ

كنتِ الوفية عندما

ندر الوفاءُ من البشرْ

سعيدة : أمى سأذكرُ دائمًا

ربيتنى منذ الصغرْ

كنت الأمومة والندى

كالغيثِ أرسله القدرْ

أحلى الطفولةِ عشتُها

فى بيتكم

فى ظلكم

والعبد يسمو إن شكرْ

الأم: (تهيب بالجميلة أن تخرج عن صمتها)

هذا الشرودُ إلى متى؟

سعيدة: (تتجه مداعبة سيدتها)

ستى الجميلة كالقمرْ

أهو الشرودُ أم الخفرْ؟!!

جميلة: (تقف وهى فى استغراب شديد لما حدث)

قلبى يكادُ من التمزقِ

ينفطرْ

رأسى يمورُ

من العذاب المستترْ

ماذا جنيتُ مدى حياتى

عندما ألقى شرورًا

فى طريقى تنتشرْ

أيحبنى حقًا ثلاثة من رجالْ!!!

شىءٌ محالْ!!!

سعيدة: هاموا جميعًا بالوداعةِ والجمالْ

جميلة: لكنهم .. فى كل حالْ

خاضوا النضالْ

هذا كريمٌ

كان شهمًا فى القتالْ

بل خاضها حربا سجالْ

(فى حزن وأسى)

لكنه للموتِ قد شد الرحالْ

أما بهاءٌ

لست أدرى ما يقالْ

سعيدة: أترى هو الدجالُ والعرافُ أم ..

هذا سؤالْ

جميلة: أم أنه صبٌّ تمادى فى الخيالْ

فأصابه سهم التهورِ والخبالْ

سعيدة: بل إنها سوء الخصالْ

وبلا جدالْ

الأم: (فى أسى) أسفًا له

خاض المهالك واهمًا

أن المعالى بالتآمر قد تنالْ

جميلة: يا حسرتى وتعاستى

فبرغم أنى ذات مالْ

بل ذات حظ من جمالْ

تبدو السعادةُ كالمحالْ

الأم: (فى إشفاق وحنان)

أبنيتى . . يكفيك حزنًا وانفعالْ

جميلة: هذا كريمٌ قد طواه الاغتيالْ

وكذا بهاءٌ

فى سجونٍ واعتقالْ

سعيدة: (وهى تغمز بعينها لسمير)

خير الثلاثة ها هنا

رهن الإشارةِ

لا يزالْ

أمسى بقربكِ ماكثا

يرجو وعودا أو وصالْ

الأم: (وقد فهمت مغذى كلام سعيدة فتهلل وجهها فأضافت)

والكل يشهد أنه

فى خلقهِ أحلى مثالْ

سمير: (يتجه إلى جميلة بالحديث)

كم كنت حلمًا فى خيالى ....

أنت يا رمز الكمالْ

هذى العذوبة كلها

بين التودد والدلالْ

كانت تقولُ لخافقى

ذا مستحيلٌ لا ينالْ

جميلة: (فى خجل) إن كان ذاك شعوركم

من ذا دعاكَ إلى النزالْ ؟

سمير: شوقٌ يمورُ بداخلى

ويفوقُ حد الاحتمالْ

ويقول لى : يا عاشقا

لا تلق للأحزانِ بالْ

اتركْ همومك جانبًا

فغدا ستحظى بالنوالْ

(يقترب منها)

هل تقبلين جميلتى؟

جميلة : (فى حياء وحذر وتردد)

أتراك تطلب خطبتى؟!

وكيف ذلك والجراح بخافقى

والهمّ يدمى كالحراب بمهجتى؟

الأم : (تقترب من جميلة وتربت على كتفها)

أبنيتى إنّ الزمانَ لحكمة

حتمًا يمرْ

لو جاء يومٌ غاضبٌ

مِن بعده يوم يسرْ

دنيا وذلك حالها

حلو ومرْ

ليس الحدادُ بدائمٍ

والحزن لو ندرى يضرْ

والعمر يمضى هاربًا

سنواته حبات درْ

هذى الحياةُ بنيتى

رغم الشجونِ بنا تمرْ

سمير: والحب نبعٌ للحياة وسرها

ويطهر الإنسانَ

من همٍّ وضرْ

يمحو ظلامَ النفسِ – يشفى سقمها

ما دام ينمو مزهرًا فى قلبِ حرْ

سعيدة: هيّا أجيبى

كى نبدّد حزننا

الأم: (فى فرح)

ولكى نجدّد فرحنا

سمير: ولكى نجمّع شملنا

(جميلة وقد أصغت لحكمة الأم تمد يديها لسمير فتتشابك الأيادى ويتبادلان النظرات الجميع يصفقون ويصيحون فى فرح)

حالاً نجمّع شملنا

حالاً نتمم فرحنا

(موسيقى راقصة والجميع يدورون ويرقصون ويغنون — هيا نجمع شملنا ... هيا نتمم فرحنا) .

ســـــــتار

تمت بحمد الله

قالوا عن الشاعرة

(١)

الشاعرة الكبيرة نوال مهنى أثبتت بعبقريتها وشاعريتها ومواهبها استحقاقها لتجلس فى المقاعد الأولى للشاعرات العربيات ولتثبت أن الشعر العربى جدير بكل حفاوة وتقدير وإعزاز، وأن المقعد الذى احتلته المرأة العربية فى ساحة الشعر لا زال يتسع للكثيرات من الشاعرات الموهوبات.

ونوال وهى عاشقة للشعر والتى عاشت فى ظله وعاشت فى سبيله وديوانها - ذات مرة - حافل بالشاعرية والأخيلة وموسيقى الشعر الجميل والصور المبدعة ويدلل على مقدرتها اللغوية ويثبت أن الشاعرة لم تأخذ مكانتها فى عالمنا الشعرى المعاصر إلا عن جدارة واستحقاق وعن ثقافة شعرية واسعة.

أ. د. محمد عبد المنعم خفاجى

رئيس رابطة الأدب الحديث

(٢)

فى شعر نوال مهنى خصوصية قد لا نتبينها عند كثير من الشاعرات ابتداء بالخنساء وانتهاءً بعائشة التيمورية ومروراً بليلى

الأخيلية ممن يخجلن من التنصت لمشاعرهن الخاصة فيأتى شعرهن صورة ممسوخة لعالم الرجال - أمّا نوال فهى تصدر عن شعور رئيسى يتملك عليها حياتها هو شعور الحب للزوج والأولاد والأسرة والصداقة والوطن والطبيعة والناس جميعاً.

وهى شاعرة موهوبة جادة قوية النفس والقارئ لشعرها لا يشعر أبداً بالملل لأنه إزاء إنتاج متنوع.

أ.د. عبد الحميد إبراهيم

(٣)

الشاعرة نوال مهنى تعلن ديمقراطية الشعر وصدقه فى تشخيص الأحاسيس والمشاعر والتطلعات والهموم البشرية فى وضوح تعبيرى ينأى عن الأوهام والأفكار المعقدة - فكأنها تضع الشعر فوق مقاييس المدارس الفنية النقدية وتعلن أن الفن كثيراً ما يتمرد على مدارس النقد حيث هو فوقها - والشاعرة متمكنة من أحكام الوزن والقوافى ومتمكنة من اللغة العربية وهى صاحبة موهبة حقيقية وصادقة مع نفسها. فجاء شعرها هادئًا راقيًا صادقًا صافيًا.

الشاعر الكبير / محمد التهامى

(٤)

نوال مهنى استطاعت أن تكون قواماً بين الوجدان الرقيق وبين الفكرة المتأملة. التى تحس حين تفكر وتفكر حين تحس ومما يحمد

لها التزامها بالوزن والقافية. وهى تركب البحر الصعب فتجعله سهلاً زلولاً.

وفى شعرها ملامح الرومانسية وملامح الأنوثة الشاعرة التى تحس بالزمن - كما نلمح فى قصائدها لمحة التفاؤل.

الشاعر. د. عبد اللطيف عبد الحليم

(٥)

نوال مهنى وجه متألق وصوت مميز فى سنفونية شعر المرأة العربية المعاصرة - لها من مقومات الأصالة ما يجعلها تقف فى مصاف الشعراء الكبار من الرجال والنساء على السواء.

الشاعر. د. عبد العزيز شرف

(٦)

نوال مهنى من الشاعرات الفضليات يواتيها النفس الشعرى الراقى فتسبح فى بحوره بمفردات اللغة المنتقاه كحبات اللآلئ الصافية، وتبرع أشد ما تكون فى الشعر القصصى وفى لقاء الطبيعة الملهمة بأجوائها وألوانها وأزاهيرها - وهى تقترب من دائرة الوجد بميلها إلى الرومانسية تعب منها وتصوغ فى ضوئها أبياتًا معطرة بالحب والصفاء وتغمس ريشتها فى مداد الطبيعة فتبدع أحلى الصور. وفى الوقت الذى يتخبط فيه أدعياء الشعر لاهثين وراء عبارات مفككة ساقطة وغموض ملغز يهيئ الله للأمة

العربية الشاعرة نوال بفطرتها من الشعراء المدافعين عن الروضة الغناء.

الأديب القاص / حسين سيد لبيب

(٧)

الشاعرة نوال مهنى صوتها مميز وعاطفتها الوطنية مشبوبة ولقد أجادت فى وصف الشخصية المصرية والروح الاجتماعية فى مسرحيتها الفارس والأميرة وعبرت عن هذا شعراً جميلاً. وعبرت عن الروح الحميمة بين أفراد العائلة المصرية وقد أبدعت فى وصف الدعابة والمرح الذين عرف بهما الشعب المصرى، وأعتبر تعبيراتها فى ذلك من أحسن ما قرأت ومسرحيتها واقعية وقد امتازت بسمو الموضوع والهدف.

كما أنها تُعَرِّب بعض الكلمات العامية وتفصحها فى صور شعرية رقّافة.

الشاعر. د. حسن فتح الباب

(٨)

شاعرة الصعيد نوال مهنى شاعرة مبدعة ومحلقة وملهمة وذات عبقرية فى التصوير. وكان الفطرة والمراس والاطلاع ورقة المشاعر كل ذلك كان مساعداً لتسجيل المشاعر الجياشة التى تنبض بحيوية فى شعر بتدفق حُبّاً وجمالاً ورونقاً وجلالاً. إن بعض هذا القصيد يصلح للتلحين ليغنى به فى المحافل ومنه ما يصلح أن يكون

أناشيدا لخدمة قضايا الوطن والرقى بالذوق لما فيه من تهذيب وتثقيف وترشيد وهو غذاء للروح بما فيه من صفاء وتألق.

الشاعر. د. محمد حامد الحضيرى

(٩)

الشاعرة الكبيرة نوال مهنى؛ حقًا شاعرة ذات أسلوب رقيق متمكنة من لغتها العربية السليمة التى تأخذ بألباب السامعين. لها قصائدها المنمقة والجامعة لكل ما تريد أن تقدمه للقارئ فى سلاسة وبلا تعقيد.

وكل ديوان لها يتقدم ويقدم غير سابقه. كذلك الكتب والمسرحيات. ونوال الشاعرة كاتبة مقال رفيعة المستوى ومتحدثة لبقة فاستحقت حقًا أن تسمى شاعرة وأديبة الصعيد.

وقد نشرت لها مقالات ومناقشات ذات شأن حول قضايا الشعر والأدب.

الشاعرة/ نور نافع

(١٠)

الشاعرة الغرّيدة المهذبة نوال مهنى تملك القدرة على التعبير الحساس الذى يهز المشاعر ويحرك الوجدان وتستخدم عبارات موحية أخاذة وتعبيرات محلقة وهى تعطى من التعبيرات ما لا يعطى غيرها وعبارتها من السهل الممتنع وقد منحت قريحتها الوقادة ثروة لغوية هائلة جعلتها تطوع الشعر لأى غرض من

الأغراض الهادفة وقد وفقت فى تشخيصها للربيع منمقًا مترعرعًا ونقلتنا إلى جو بهيج يفيض رقة وعذوبة - فشعرها نغمات حب تصدر عن قلب عاشق للحياة.

الشاعر د. محمد بدر معبدى

(١١)

تمنيت لو كنت صاحب هذه المسرحية الشعرية - الفارس والأميرة - وقد حققت هذه الشاعرة المُجيدة رغبة دفينة لدىّ فى تسجيل حدث وموضوع العاشر من رمضان شعراً. والشاعر الذى يكتب المسرحية الشعرية لا شك أنه شاعر متعدد القوى والمهارات. وقد مهرت الشاعرة فى إعطاء الشخصيات أبعادها فى نموها وتطورها فرأينا الشخصيات من خلال الحوار تتكامل وتترجم عن العمل الأدبى المسرحى بروعة وجمال وجلال. كما ناسبت اللغة مع الشخصية فى لغة راقية عذبة حلوة.

الشاعر الأديب / عبد اللطيف الجوهرى

(١٢)

نوال مهنى شاعرة موهوبة. تصفحت ديوانها - ذات مرة - وقرأته بإمعان فهزتنى مشاعره وسحرتنى موسيقاه المعنوية واللفظية مما جعلنى أكتب فيه قصيدة منها:

شعر له الرقصات تأسر شاعراً   عرف الجمال وكيف ينتخب المشاربْ

هى بين أقــلام العــروبة وردةٌ   وعبيرها جرس بموسيقى القوالبْ

هذا النوالُ (نوالٌ) يجـــعلهـــا حلمًا(مهنى)فى الشرائع والمذاهبْ

د. زكى خطاب

شاعر وموسيقى وعالم عروضى

(١٣)

الشاعرة المبدعة نوال مهنى أو كما أسميها « ورقاء المنيا » لها فى مجال الكلمة تأنق وتألق وفى مجال الموسيقى انسياب غرد، ورنم أغن ووقع بواح. وفى مجال الخيال تحليق فى مناحى المجهول بفكر لموع وخاطر بالإشراق دفّاق. مما جعلنى أحتشد لها منشداً قصيدة منها:

هبطت على عرش الجمال حمامةٌ ورقاء رقّصها الشذى والغابُ

فبدت هناك كأنها أغرودةٌ فى راحتيها وردةٌ وكتابُ

قد رصعته مليحةٌ بملاحةٍ هى للقصائد والفنون لُبابُ

دخلت على وادى الملوك بفنها فكأنها الخنساءُ أو زريابُ

الشاعر. د. محمد محمود حسين

(١٤)

نوال مهنى من إحدى الشاعرات الألى تمسكن بالأصالة فى شعرها، واستطاعت أن تخترق الشرنقة التى نسجت حول بنات الصعيد بحكم العادات والتقاليد فاستطاعت أن تحفر لنفسها

طريقا فى عالم الشعر حتى أصبحت تكنّى بشاعرة الصعيد . ولأنها آمنت بأن الشعر له دور كبيرٌ فى الارتقاء بالفكر والعقل فقد اتخذته وسيلة للتعبير عن مكنونات نفسها وعن رؤاها للنهوض بهذا الوطن الذى عاش فيها وسكن كل جوارحها فكتبت القصيدة الأصيلة والقصيدة التفعيلية والمسرحية الشعرية إلى آخر ذلك من ألوان التعبير .

الشاعر الصحفى / الوردانى ناصف

(١٥)

وكما أحكمت تشييد بدايات قصائدها أحكمت تشييد النهايات، ومهما يكن من أمر فإن نوال مهنى تمتلك من رهافة الحس ويقظة الشعور والإخلاص لفن الشعر ما يؤهلها لكى تحتل فى وقت غير بعيد مكانة بارزة على خريطة الإبداع الشعرى، فأشعارها أشبه بالمياه الرقراقة التى تنساب فى جدول لا يعتريه شىء .

د . ربيع عبد العزيز

(١٦)

للشاعرة الموهوبة نوال مهنى إنتاج غزير من الشعر يعكس شخصيتها الرقيقة ومشاعرها المرهفة، ولقد لمست فى ديوانها – نبع الوجدان – وأنا أتابع قراءته نبضات قلبها المملوء بالحب لوطنها

ولكل الناس وأحسست بولائها لترابه ونيله وتراثه؛ ففى كل كلمة تعبير عما يجيش فى نفسها من نبلٍ وشهامة وانتماء ووفاء وحب للحياة وأمل متجدد وإيمان عميق بالله.

الكاتب الصحفى / سمير عبد القادر

(١٧)

أحيى هذه الشاعرة المجتهدة التى أدركت قيمة التطور من مرحلة الشعر الغنائى إلى مرحلة الشعر المسرحى.

وميزة هذه الشاعرة أنها درست الأوزان والتفاعيل ولذلك نجح نتاجها الشعرى الذى يفيض رقة وعذوبة كما يفيض قوة وصلابة إن نوال جديرة بالاحترام والتقدير وقد سجلت اسمها مع شعرائنا المسرحيين وسجلت مسرحيتها بين المؤلفات ذات القيمة العالية.

الناقد الصحفى / عبد الفتاح البارودى

(١٨)

أنا أرى أن الآفاق الشعرية فى هذا الزمن كثيرة الإظلام وفجأة أحسست بالنور الثقافى يملأ هذه الآفاق المظلمة فتلفت حولى فوجدت أن مصدر هذا النور بدرٌ فى سماء الشعر اسمه نوال مهنى - وأتمنى لها كل التوفيق والنجاح.

الشاعر / إبراهيم عيسى

(١٩)

الشاعرة نوال مهنى قيثارة الشعر الحالمة وكمنجته المشرعة

الأوتار فى صعيد مصر، يتألق إبداعها عبر القصيدة ذات الصوت المفرد وعبر المسرحية الشعرية من خلال همّ عام يؤرقها ويشغلها حيث يتراحب وجدانها الفردى ليصبح وجدانا جماعيًا غيريًا، يحتوى جراحات الوطن وهموم الناس باعثًا وباحثًا عن قيم الحق والخير والعدل والجمال والحرية فى استنهاضها العاشق والحميم لعصور المجد الإسلامى الماجدة الغراء.

الشاعر / جميل محمود عبد الرحمن

(٢٠)

إن مسلك الشاعرة نوال مهنى الذى ارتضته لنفسها منذ ديوانها الأول (نبع الوجدان) والذى ازداد استقامة حتى أشرف على الكمال فى ديوانها الأخير (ذات مرة) حيث الالتزام بضوابط الفن الشعرى وقواعده الراسخة من حيث اللغة وسلامة التعبير والارتقاء بالمشاعر والأحاسيس وترسيخ القيم الدينية والأخلاق النبيلة من خلال تعبير وجدانى صادق ونهج إسلامى قويم.

وأحسب أن الشعر الأصيل الضارب بجذوره فى التربة العربية سوف يبقى شامخًا، بالكتيبة المؤمنة التى تؤكد وجوده بعطائها الناصع وإن تآمرت عليه جيوش الظلام.

وأحسب أن هذا بعينه، ما تتوخاه شاعرتنا الأصيلة نوال مهنى حين تعض بالنواجذ على قيمها وأصالتها فى استماتة .. وكأنها تقبض على الجمر

الشاعر / يس الفيل

نبذة عن المؤلفة

الشاعرة / نوال مهنى أحمد أبو زيد من أبناء محافظة المنيا

تخرجت فى كلية الآداب – قسم الفلسفة وعلم النفس – جامعة المنيا – عملت بعد تخرجها فى وزارة التربية والتعليم المصرية معلمة للمواد الفلسفية والعلوم الإنسانية للمرحلة الثانوية ثم تركت التدريس إلى الإشراف على الصحافة المدرسية بنفس الوزارة.

وللشاعرة نشاط فى المجال الإعلامى؛ فهى كاتبة مادة ومعدة برامج فى إذاعة وتليفزيون شمال الصعيد. وهى معتمدة كشاعرة على مستوى جميع الإذاعات المصرية وقدمت عشرات البرامج الناجحة ذات الصبغة الأدبية.

ومن أشهر البرامج التى قدمتها للإذاعة ولاقت نجاحًا كبيراً :

١- **رحلات ابن بطوطة** – عمل درامى قدم خلال شهر رمضان فى شكل حوار ممتع وشيق.

٢- **البنورة المسحورة** برنامج سياحى ثقافى للأطفال يقدم المادة التاريخية للأطفال بأسلوب بسيط جذاب.

٣- **برنامج أصل الحكاية**، ويقدم المعلومة العلمية للطفل فى صورة مبسطة من خلال شرح الأشياء والرجوع إلى أصلها ومراحل

تطورها حتى يألف الطفل العالم من حوله ويتعرف على الأشياء معرفة صحيحة .

٤- **مجموعة الفوازير الثقافية** على مدار سنوات متصلة خلال شهر رمضان المبارك وكانت تكتب زجلاً وتذاع يوميًا .

٥- **برنامج حوار بالأشعار** الذى استمر يذاع على مدار ثلاث سنوات .

ويقدم حوارًا شعريًا مفترضًا (فبركة) بين شاعرين ربما من عصرين مختلفين حول قضية ما مثل وصف الطبيعة أو الحب والحرب والهجر والعتاب والوطن والرسائل والربيع والحزن والفرح والمديح وفضل الأم وفضل العلم إلى آخر موضوعات الحياة ورأى الشعر فيها – وقد قدمت الشاعرة معظم الشعراء العرب من خلال هذا البرنامج .

كذلك قدمت للتليفزيون عدة أعمال ناجحة بعضها إعداد وبعضها تأليف شعرًا ونثرًا أهمها :

١- **فوازير** : **توت حاوى توت** : عبارة عن حوارات بالزجل بين الأطفال والحاوى حول الكرة الأرضية والدول المختلفة .

٢- **برنامج نسائى** : أسبوعى بعنوان **يا بنت بلدى** كتبت مادته شعرًا ويقدم الصورة المثالية للمرأة فى المجالات المختلفة .

كما أن دواوينها الشعرية مقررة فى قائمة مكتبات المدارس الثانوية بوزارة التربية والتعليم المصرية على مستوى الجمهورية .

وتنشر الشاعرة إبداعها شعراً ونثراً من خلال الإذاعات والصحف والمجلات المصرية والعربية وقد حصلت على عدة جوائز وشهادات تقدير من جهات مختلفة، كما أقيمت عشرات الندوات والأمسيات الشعرية لتكريمها ومناقشة دواوينها فى القاهرة والأقاليم شارك فيها كبار النقاد والشعراء وكتبت عنها عشرات الدراسات من الأساتذة والنقاد المتخصصين لتقييم تجربتها الإبداعية وقد نشر معظمها فى الجرائد والمجلات وأذيع بعضها فى البرامج الإذاعية المتخصصة.

وقد اشتهرت الشاعرة بلقب (**شاعرة الصعيد**) نسبة إلى الصعيد المصرى الذى تنتمى إليه وأصبح هذا اللقب أشبه باللازمة التى تذكر كلما ذكر اسمها فى الندوات والجرائد وحتى فى المراسلات الرسمية.

النشاط الأدبى للشاعرة:

١- عضو اتحاد كتاب مصر.

٢- عضو رابطة الأدب الحديث وجماعة أبوللو الجديدة (القاهرة).

٣- عضو جماعة ملتقى الأربعاء - بنقابة الصحفيين المصرية (القاهرة).

٤- عضو جماعة شعراء العروبة (القاهرة).

٥- عضو جماعة الأدب العربى (الإسكندرية).

٦- عضو جماعة سيد درويش (القاهرة) .

٧- عضو جماعة الوسطية (بالمنيا والقاهرة) .

٨- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية .

٩- عضو نادى الأدب بقصر الثقافة (المنيا) .

١٠- رئيسة لجنة الأدب بجمعية محبى الفنون والآداب (المنيا) .

مؤلفات الشاعرة :

١- نبع الوجدان - ديوان شعر صدر عام ١٩٩١م .

٢- أغاريد الربيع - ديوان شعر صدر عام ١٩٩٣م .

٣- الفارس والأميرة : مسرحية شعرية صدرت عام ١٩٩٥ وتحكى ملحمة العبور وحرب أكتوبر المجيدة .

٤- ذات مرة - ديوان شعر صدر عام ١٩٩٨م .

٥- الجميلة والعراف : مسرحية شعرية صدرت عام ٢٠٠٠م وهى هذه المسرحية التى بين يدى القارئ الكريم .

٦- سلسلة رحلات ابن بطوطة للأطفال وصدرت فى ثمانية أعداد عام ١٩٩٩م .

٧- سلسلة أصل الحكاية للأطفال وصدر منها خمسة أعداد عام ١٩٩٩م .

٨- أغانى الطفولة - ديوان شعر للأطفال - صدر عام ٢٠٠٠م .

تحت الطبع

١- (سلسلة حذر فزر) ألغاز شعرية للأطفال .

٢- (موال من بلدى) ديوان زجل بالعامية المصرية .

٣- (أوراق شاعرة) مقالات نثرية .

٤- (الشاعر والسوقة) مسرحية نثرية من فصل واحد .

فهـــــــرس

العنـوان	الصفحة

رقم الإيداع	٢٠٠٠/١٤٥٢٢
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977-241-322-1